حتى آتيك فأنظر إليك ، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النَّبيِّين ، وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك ، فلم يرد عليه النَّبي ﷺ حتى نزل جبريل بهذه الآية :

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾[1] [النساء : ٦٩] » .

وعلَّق ابن قيم الجوزية رحمه الله على ذلك بقوله : وسميت درجة النَّبي ﷺ الوسيلة ، لأنها أقرب الدرجات إلى عرش الرحمن ، وهي أقرب الدرجات إلى الله ، وأصل اشتقاق لفظ الوسيلة من القرب ، وهي فعيلة من وسل إليه تقرَّب إليه .

وقال الفضيل بن عياض : أتدرون لم حسنت الجنة ؟ لأن عرش رب العالمين سقفها ، وقال الكلبي : اطلبوا إليه القربة بالأعمال الصالحة ، وقد كشف سبحانه عن هذا المعنى كل الكشف بقوله :

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ [الإسراء : ٥٧] .

فقوله : أيهم أقرب هو تفسير للوسيلة التي يبتغيها هؤلاء الذين يدعوهم المشركون من دون الله فيتنافسون في القرب منه .

* * *

## قطَعَ.. وبتَرَ.. وأعمى.. وأدخلك النار!!

عثمان بن عفان : من العشرة المبشرين بالجنة . . . عُرف عنه أنه كان مستجاب الدعوة ، وإليك هذه القصة :

مرَّ رجل من التابعين برجل أعمى مقطوع اليدين مبتور الساقين ، مكباً

---

(١) رواه أبو نعيم .

على وجهه ، ينادي بأعلى صوته : النار! النار!!

فسأله التابعي رضي الله عنه : ما شأنك ؟ وما هي النار ؟

فقال الرجل :

كنت من الذين دخلوا على عثمان بن عفان الدار لأقتله ، فلما كنت على بُعْد خطوات منه شاهراً سيفي ، دافعت عنه امرأته وحاولت صدِّي ، فلطمتها لطمة شديدة ، ودفعتها عني لأخلص إلى عثمان فأقتله!

فلما رآني عثمان بن عفان ألطم زوجته صاح بي : ما لك ؟! قطع الله يديك ، وبتر ساقيك ، وأعمى عينيك ، وأدخلك النار ، وأدخلك النار .

واستجاب الله دعاء عثمان ، وها أنا كما تراني ، ولم يبق من دعوته إلا النار! إلا النار!!

فرضي الله عن ذي النورين عثمان بن عفان .

❊ ❊ ❊

## الراضون عن ربهم :

ـ كان مكتوباً على سيف عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

قد قضى فيك حكمه فانقضى ما يريده
فأرد ما يكون إن لم يكن . . ما تريده

وكان الإمام علي ينشد وقت المعركة :

أيُّ يومـيَّ من الموت أفرُّ يوم لا يُقدر أم يوم قُدر!
يوم لا يُقدر لا يأتي به ومن المقدور ما يُنجي الحذر

ـ وقال رجل عند الإمام الحسين رضي الله عنه إن أبا ذر رضي الله عنه كان يقول :